

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري
(دراسة تربوية فقهية)
د. قيس رشيد علي الخزرجي / العراق

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بمناهجهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) الحشر: ١٨

أما بعد:

فقد قال عوف بن مالك ، أتيت النبي ، في غزوة تبوك وهو في قبة من آدم فقال «اعدد ستاً بين يدي الساعة :.. فذكر
منها: ... ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته،..»⁽¹⁾.

فالاجتماع الإسلامي بجميع أسره اليوم يواجه الكثير من المخاطر، ومن أخطرها ذلك الغزو الوافد إلينا، عن طريق شبكات التواصل
الاجتماعي، وما يحمله من فتنة، هي أقرب إلى تفسير حديث عوف بن مالك.

فوجود الأسرة هو امتداد للحياة البشرية، وسر البقاء الإنساني، فكل إنسان يميل بفطرته إلى أن يظفر ببيت وزوجة وذرية
صالحة طيبة..، فالإنسان لا يكون قوياً عزيزاً وفي منعة، إلا إذا كان في أسرة تحصنه وتمنعه⁽²⁾، وقد ساهمت الأسرة بطريق
مباشر في بناء الحضارة الإنسانية، وإقامة العلاقات التعاونية بين الناس، ولها يرجع الفضل . بعد الله سبحانه وتعالى . في تعلم
الإنسان لأصول الاجتماع، وقواعد الآداب والأخلاق، كما أنها السبب في حفظ كثير من الحرف والصناعات التي توارثها
الأبناء عن آبائهم.

(1) صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري: تحقيق: محمد زهير: دار طوق النجاة: ط1، 1422هـ: كتاب الجزية - باب ما يجذر من الغدر: 101/4، برقم:
3176 .

(2) الأسرة في ضوء الكتاب والسنة: د. السيد احمد فرج: دار الوفاء - مصر، ط1، 1407هـ: 6.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وقد اهتم الإسلام بالأسرة اهتماماً شديداً، وأولاهها عنايةً فائقة، وحرص على تماسكها وحفظها مما يدعم بقائها، ومن ثم جاء هذا البحث، وهو بعنوان " أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري "، لمناقشة أثر هذه الشبكات وخطورتها بسبب الاستخدام السيء على الأسرة المسلمة، وقد انتظم البحث في خمسة مباحث:

الأول: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي.

الثاني: مفهوم الأسرة.

الثالث: أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأسرة المسلمة، وبعض الأحكام الشرعية الخاصة بها.

الرابع: عناية الشريعة الإسلامية بالأسرة وحماتها.

الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة.

السادس: التوصيات.

أسأل الله أن يجعل هذا البحث معيناً لجميع الأسر المسلمة في تبصيرهم بخطورة هذه الشبكات وما تقوم به من تأثير سلبي على أفراد الأسرة الذي يؤدي الى الانحلال الاخلاقي والتفكك الأسري للأسر المسلمة، التي أراد الله سبحانه وتعالى ان تكون هي اللبنة الاساسية لبناء مجتمع نضيف فكرياً و اخلاقياً واجتماعياً.

المبحث الاول: التعريف بشبكات التواصل الاجتماعي:

في ظل الثورة التكنولوجية الحالية، والتطور السريع لكافة المجالات الحياتية، أصبح كل شيء سهلاً وبسيطاً، ومن أسرع المجالات نمواً وتطوراً هي الاتصالات، حيث إنها تتطور بشكل سريع جداً حتى أصبحت عملية التواصل بين شخص وآخر أياً كان تواجدهما سهلة وسريعة.

وهذا التطور التكنولوجي أدى إلى تحول العالم إلى قرية صغيرة بسبب التطور والتقدم المتسارعين في إيجاد الوسائل والتطبيقات التي تسهل للإنسان حياته وتحقق له الترفيه، ومن هذه التطبيقات المهمة والتي انتشرت بشكل سريع في كل أنحاء العالم مواقع التواصل الاجتماعي.

ولهذا احتلت هذه المواقع الحديثة جانباً مهماً في قطاع التكنولوجيا والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وأصبحت تشكل أهمية لمستخدمي الإنترنت وتحتل جانباً كبيراً من اهتماماتهم حتى أصبح التهافت على شراء هذه المواقع من قبل الكثير من الشركات الرائدة في هذا المجال، فأصبح الإعلام يتحدث عن صفقات بملايين الدولارات بل تصل أحياناً إلى مليارات.

تُعرّف شبكات التواصل الاجتماعي (بالإنجليزية (social Networks : على إنها مواقع إلكترونية مبنية على أسس معينة؛ تُمكن الناس من التعبير عن أنفسهم، والتعريف على أشخاص آخرين يُشاركونهم الاهتمامات نفسها، ويُمكن القول بأن شبكات التواصل الاجتماعي هي عبارة عن مجتمعات افتراضية تُمكن مستخدميها من مشاركة الأفكار والاهتمامات، بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة⁽¹⁾.

(1) "social network", computerhope, retrieved 18-4-2017

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وهناك من يعرفها بأنها تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب لتتيح التواصل والتفاعل بين الناس، من خلال الرسائل المكتوبة، والرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المرئية، وتقوم على تفعيل، وبناء المجتمعات الحية في بقاع العالم، حيث يقوم الناس بمشاركة أنشطتهم، واهتماماتهم من خلال تطبيقات التواصل الاجتماعي ذات سمة التواصل من الجهتين، كما تساعد التطبيقات بنقل المعلومات وتبادلها بسهولة⁽¹⁾.

أنواع مواقع التواصل الاجتماعي: فيوجد الكثير منها:

- مواقع تختص في تبادل وإيجاد المعلومات، وفي الاتصالات، ومن أمثلتها: المدونات الجزئية، والمدونات بلوكس.
 - مواقع تختص في القضايا المهمة، وجمع التبرعات، ومن أمثلتها: موقع الويكي.
 - مواقع الفعاليات، مثال: موقع تويتر، وموقع Meetup.
 - وهناك بعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، التي تستعمل في التواصل المباشر بين المستخدمين، والبحث عن الاصدقاء، ومعرفة كل شيء جديد في حياة المستخدمين، ويقوم المستخدمون بمشاركة فعاليتهم واهتماماتهم في هذه المواقع، ومن أمثلتها: موقع الفيس بوك، وموقع هاي فايف.
 - مواقع تجميع المعلومات، ومواقع مشاركة الاهتمامات، ومن أمثلتها: موقع Good Reads .
 - مواقع بناء فرق العمل، والتعاون، ومن أمثلتها: موقع الملاحاة الاجتماعية، مثال: موقع waze، موقع الويكي، وهو موقع خاص بالفرد واصدقائه.
 - مواقع الأخبار الاجتماعية، مثال: New svine.
 - مواقع المرجعيات، فعند قيام تصفح الإنترنت وحفظ الموقع الخاص بك، ويمكنك مشاركة الآخرين.
 - مواقع تحرير وإدارة النصوص، مثال: موقع بوكس، وجوجل دوكس.
 - مواقع الوسائط المتعددة، ومن أمثلتها: موقع البث الحي، ومشاركة الفيديو، مثال: فيديو شارنك.
 - مواقع الفن والتصوير، مثال: موقع Flickr.
 - مواقع مشاركة الموسيقى، والمقاطع الصوتية.
 - مواقع بث الفيديو، والتخزين، مثال: موقع البيوتيوب.
 - مواقع الاستعراض والرأي، ومن أمثلتها: مواقع الأجوبة والأسئلة الاجتماعية.
 - مواقع استعراض السلع.
 - المواقع الاجتماعية والترفيهية، ومن أمثلتها: مشاركة الألعاب الاجتماعية.
 - مواقع العالم الافتراضي.
- سنتكلم باختصار عن المواقع الأكثر شهرة:

(1) Daniel Nations (22-3-2017) "what IS SOcIal NetWOriKing? "IifWire Retrived 18-4-2017. Edited.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

- 1- الفيس بوك: وهو من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، ويُعد أحد وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي ساعدت على ربط العديد من الناس مهما اختلفت مواقعهم وأماكنهم وأوقاتهم وأعمالهم، وهو موقع إلكتروني، ويتفرع من تطبيق الفيس بوك، تطبيق إنستغرام، وتطبيق ماسينجر، تأسس عام 2004م.
- 2- التويتتر: الذي يقوم بتقديم خدمة التدوين المصغر برسالة واحدة لا تتجاوز المائة والأربعون حرف، المعروفة باسم التغريدات، تأسس عام 2006م.
- 3- الفايبر: بالإنجليزية: **Viber**، وهو عبارة عن تطبيق للاتصال المجانيّ بواسطة شبكة الإنترنت بشرط أن يكون على شخص يملك حساباً على الفايبر، وأيضاً يتميز بإمكانية إرسال الرسائل وإنشاء المحادثات، وإجراء مُحادثات الفيديو، وهو من التطبيقات الهامة والأكثر تحميلاً واستعمالاً من قِبَل كافة المالكين للهواتف النقالة، تأسس 2010م.
- 4- فليكر: وهو موقع لمشاركة الفيديو والصور، ويقوم على حفظها وتنظيمها، وموقع لهواة التصوير على الإنترنت، تأسس: 2004م.
- 5- تمبلر: وهو تطبيق منصة تدوين اجتماعي، تقوم بالسماح لمستخدميها بالتدوين سواء كان تدوين نص، أو صورة، أو فيديو، أو أقوال، أو روابط، أو محادثة صوتية، ويتسم التطبيق بعدة مميزات منها: يحتوي على مميزات الشبكة الاجتماعية، والحفاظ على خصوصية المستخدم، واستعماله في تسويق الخدمات والمنتجات، تأسس: عام 2007م.
- 6- بلارك: ويقوم هذا التطبيق على تقديم خدمة التدوين المصغر، ويسمح لمستخدميه إرسال تحديثات عن حالتهم بما لا يزيد عن مئة وأربعين حرفاً، ويتسم التطبيق بالخط الزمني التفاعلي، وسهولة الاستخدام، وتأسس عام: 2008م.
- 7- أوركوت: وهي شبكة اجتماعية تتواجد بثمانية وأربعين لغة متنوّعة، تأسست عام: 2004م.
- 8- ماي سبيس: وهو تطبيق يقدم شبكة تفاعلية بين الأصدقاء المسجلين في التطبيق، ويمكّن المستخدمين من نشر الصور، وكتابة المدونات، ونشر الموسيقى ومقاطع الفيديو، وإرسال الرسائل، تأسس عام: 2003م.
- 9- ميكسي: ويلفظ في اللغة اليابانية ميكشي، ومتوفر فقط في اللغة اليابانية، تأسس عام: 2004م⁽¹⁾.

المبحث الثاني: مفهوم الأسرة

الأسرة لغة: هي عشيرة الرجل ورهطه الأذنون، وسميت بهذا الاسم لما فيها من معنى القوة، حيث تقوى بها الرجل، والأسرة: هي الدرع الحصينة، ويقال الأسرة الحصداء والبيضُ المكمل والرماح وجمعه أُسْرٌ. وأسر: الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد وهو الحبس وهو الإمساك ومن ذلك الأسر، وكانوا يشدون بالقيد وهو الإسار. والأسر شدة الخلق، وبالضم احتباس البول⁽¹⁾.

(1) المصدر الاول ، المصدر الثاني

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

الأسرة اصطلاحاً:

قال ابن الأثير: الأسرة عشيرة الرجل، وأهل بيته، لأنه يتقوى بهم⁽²⁾.

وعرفها بعض علماء الاجتماع بأنها: جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيس، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والإطار الذي يتلقى منه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية⁽³⁾.

وعرفها البعض: هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار المجتمع⁽⁴⁾.

وأورد الدكتور فؤاد عبد الكريم عدة تعريفات للأسرة منها⁽⁵⁾:

- مؤسسة فطرية اجتماعية بين رجل وامرأة، توفرت فيها الشروط الشرعية للاجتماع، التزم كل منهما بما له وما عليه شرعاً، أو شرطاً، أو قانوناً).
- (الجماعة الإنسانية المكونة من الزوج، والزوجة، وأولادهما غير المتزوجين، الذين يعيشون معهما في سكن واحد، وهو ما يعرف بالأسرة والنواة).
- (المؤسسة الاجتماعية التي تنشأ من اقتران رجل وامرأة بعقد يرمي إلى إنشاء اللبنة التي تساهم في بناء المجتمع، وأهم أركانها: الزوج، والزوجة، والأولاد).
- كما عُرفت الأسرة على أنها شكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع الى لآخر، ويعمل هذا النظام الثقافي على طبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظفاره السلوك الاجتماعي المقبول، ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد، وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع⁽⁶⁾.
- وعرفها البعض على إنها: (مجموعة من الأفراد، ارتبطوا برباط إلهي، هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة)⁽⁷⁾.

(1) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، دار صادر - بيروت، ط1414هـ، مادة أسر: 19/4، والمعجم الوسيط: معجم اللغة العربية بالقاهرة: ابراهيم مصطفى الزيات وآخرون: دار الدعوة: 17/1.

(2) النهاية في غريب الأثر: ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري: تحقيق: طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية: 1399هـ - 1979م: 1/ 106.

(3) دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة: صلاح بن ردود الحارثي: حدة مكتبة السوادي، 1427هـ. ص363.

(4) علم الاجتماع العائلي: مصطفى الخشاب: ص43.

(5) الأسرة والعولمة: فؤاد عبد الكريم: بحث في التقرير الارتياحي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان 1427هـ. ص363.

(6) بحث بعنوان (تعريف الأسرة)، نشر على موقع أبحاث على شبكة الإنترنت.

(7) تربية الأولاد في الاسلام: محمد المقبل: ص35.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

كما إنها (تتكون غالباً من الأب والأم والأولاد، وهم مجموعة من الاعضاء ينتمون الى جيلين فقط، جيل الآباء وجيل الأبناء، كما تشتمل على شخصين بالغين عائلين هم الذكر والأنثى)⁽¹⁾.

ومن الملاحظ أن التعريف الأول، جعل دائرة الأسرة أوسع؛ فجعل كل ارتباط بين الأفراد عند طريق الزوجية أو الدم أو القرابة، يشكل الأسرة، بينما التعريف الثاني جعلها تتكون غالباً من الأب والأم والأولاد، ف (الزوجان هما دعامة الأسرة وركيزتها)⁽²⁾.

ولا يظهر فارق بين التعريفين؛ لأن الأسرة قد تكبر وتكون كما في التعريف الأول، وقد تصغر فتكون كما في التعريف الثاني، إلا أننا نخلص من هذا، أن الأسرة: هي المجموعة المتناسلة من الأب والأم، إذ هما الرباط بين هذه المجموعة سواءً كبرت أو صغرت، وهم غالباً (يعيشون تحت سقف واحد، وتجمعهم مصالح مشتركة)⁽³⁾.

وأقول هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وهي التي تم عن طريقها حفظ النوع الإنساني كله، والأسرة في أبسط صورها: رجل وامرأة تربط بينهما علاقة زواج شرعي وما ينتج من هذا الزواج من أبناء⁽⁴⁾

وهنا تظهر فائدة، وهي العلاقة بين معنى كلمة أسرة في اللغة، ومعناها في الاصطلاح، حيث إن من معاني كلمة الأسرة: (الدرع الحصينة)، وكأن الأسرة يتحقق بها حماية الإنسان مما يهدد كيانه، فبالأسرة يتقوى الفرد، ويشد عوده، والمعنى الثاني لكلمة إيسار هو: (ما يشد به الأسير)، فكأنه لوحظ معنى الشد والربط والوثاق، حيث إن في الأسرة ترابط اجتماعي وتماسك إنساني لدرجة الثبات والقرار، كل هذه المعاني العظيمة التي قصدها الإسلام من تشريع الزواج، وتكوين الأسرة، وذلك لحماية المجتمعات والأفراد.

المبحث الثالث: أثر شبكات التواصل على الأسرة المسلمة، وبعض الأحكام الشرعية الخاصة بها.

ظهرت العديد من الآثار السلبية والخطيرة لشبكات التواصل الاجتماعي، سواءً على مستوى الأسرة المسلمة، أو على مستوى النظام الاجتماعي في المجتمعات المسلمة عموماً، ومن هذه الآثار:

1- إن معظم ما تبثه تلك الشبكات: يورث ضعف الإيمان بالله تعالى ويؤدي إلى الإعراض عن طاعته وعبودية الشهوة الشيطانية، وهذا الأمر مشاهد وملموس فإن المشاهد المحرمة التي تعرضها تلك الشبكات تضعف الإيمان وتباعد بين العبد وربّه، فتحعله يستغرق في ارتكاب المحرمات حتى يألفها، ويستوحش الطاعات فيكرهها، فمن حديث حذيفة أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُوْدًا عُوْدًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِبَتْ فِيهِ نُكْتَةُ سَوْدَاءٍ،

(1) مدخل الى اصول التربية: ص90.

(2) الأسرة في ضوء الكتاب والسنة: ص7.

(3) تربية الأولاد في الإسلام : محمد المقبل: ص35.

(4) تربية الناشئ المسلم: الدكتور علي عبد الحليم محمود: دار الوفاء للطباعة، ط2، 1992م: ص18.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِرَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بِيَضَاءٍ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَيَّ قَلْبَيْنِ، عَلَيَّ أْبْيَضَ مِثْلَ الصَّفَا، فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ مُجْحِيًّا، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»⁽¹⁾، وإذا وصل الشخص إلى هذه المرحلة تتأثر العبادة واستصعبها، وفي المقابل يجد نشاطاً وإقبالاً على المعاصي، ثم يصل به الأمر إلى أن تكون الشهوات المحرمة لهاً يُعبد من دون الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاءً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية 23].

2- ومن التأثير السلبي لهذه الشبكات: الغزو العقدي الناجم عما تبثه الكثير من هذه الشبكات من خلال التشبه بالكفار والانبهار بعاداتهم وتقاليدهم، وذلك أن معظم ما تبثه كثير من هذه الشبكات يظهر المجتمعات الغربية المنحلة بوجهها الجميل فقط، وجه القوة والنظام والابتداع ولا غرابة في ذلك، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ آتِبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ البقرة: 120.

3- ومن الأضرار الناجمة من خلال ما تعرضه شبكات التواصل الاجتماعي: بتمنيع المفاهيم والثوابت الإسلامية التي لا مجال للمساس بها أدت إلى تمزق الكثير من الأنسجة الاجتماعية، واختلال - أو انحلال - الروابط الأسرية والاجتماعية، ومروق الشباب وتمردهم على ضوابط الأسرة وقيم المجتمع.

4- ومن الأثار السلبية: في الجانب التربوي والاخلاقي وما يتبعها من التدايمات الاجتماعية هو تردّي علاقة الأزواج بالزوجات والآباء بالأبناء، وذلك عندما يكون للزوجة استقلالية عن الزوج خاصة في الأمور المالية، وكذلك انصراف الآباء عن دورهم التربوي التاريخي - ما عدا الرعاية المالية - يقابل ذلك استغناء الأبناء عن الحاجة إلى أولياء الأمور تحت عنوانين الاستقلالية وبناء حياة الابن بمعزل عن أهله أي بناء الذات كما يزعمون. وهذا يحد ذاته يعني أن الأسرة لا يقودها ويوجهها شخص واحد، إنما هي تخضع لتوجيهات مواقع التواصل ولمن يتصيدون بالماء العكر، نتج عن ذلك ان الأسرة يجمعها سقف واحد، ولكن قلوبهم وافكارهم شتى.

5- ومن الأضرار التربوية والأخلاقية والاجتماعية: لما تبثه كثير من الشبكات حصول الانحراف السلوكي لدى الاطفال والشباب والفتيات وهكذا الكبار من الرجال والنساء مما يؤدي إلى تهديد النظام الاخلاقي الإسلامي، فمن خلال المقاطع أو المشاهد المعروضة عبر تلك الشبكات تظهر العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة وما تصوره هذه المقاطع بأنه نموذج أمثل يسلكه كل رجل وامرأة وكل شاب وفتاة ولو توقفنا قليلاً وحكّمنا عقولاً عند هذه التصورات الذهنية التي تخلفها كثير من المشاهد التي تبثها أكثر هذه الشبكات والمواقع سنجد التساهل في تكوين العلاقة المحرمة وغير الشرعية بين الرجل والمرأة واعتباره أمر طبيعياً بدعوى الحب والتضحية من أجل الحبيب مما سيكون عدم الاستهجان أو

(1) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري: تحقيق: محمد فؤاد، دار التراث العربي - بيروت: كتاب الايمان - باب بيان ان الاسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأزر بين المسجدين: 128/1، برقم: 144.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

الاستغراب أو لمواعدة الرجل المرأة الأجنبية لأمر محرم، مع شرح الكيفية والوسيلة لتحقيق ذلك والتحليل لأجله، وهكذا الخلوة بينهما، والقيام بحركات مثيرة من لمس، أو تقبيل ونحو ذلك، وهكذا يروج للشذوذ الجنسي بين الناس وبالتالي تكون النتائج انتشار الفواحش على اختلاف أنواعها مع ما يلحقها من الاختلال الاجتماعي في نواحي عدة، فعرض تلك المقاطع لابد وان يؤثر في الشباب والفتيات وخاصة من لم يتزوج منهم، وذلك لأن المناظر تؤجج الشهوات وتجعل الشخص ذكر أو أنثى مهين للوقوع في الرذيلة متى فتح لها بابها، بل إنه ليعمد الى كسر كل باب يمنعه من مشهياتة المحرمة، ومن العجب حقاً انه يوجد تصور لدى كثير من الناس رجالاً ونساء، أباء وأمهات شباب وفتيات، مفاد هذا التصور أن النظرة البريئة والحديث الطليق والاختلاط الميسور والدعابة المرححة بين الجنسين والاطلاع على مواضع الفتنة المخبأة، إن ذلك تنفيس وترويح وإطلاق للرغبات الحبيسة ووقاية من الكبت ومن العقد النفسية، وتخفيف من الضغط الجنسي.

والواقع إن هذا التصور خاطئ جملة وتفصيلاً، ويحاول الغرب استصدار قوانين لحماية الشذوذ الجنسي في العالم ومن هنا تأتي خطورة المسألة، ولهذا نرى ونسمع ما في المؤتمرات الدولية تسابقاً محموماً من المنظومات الغربية، والحكومات الغربية وخاصة الأوربية الى حماية هذه الممارسات الشاذة وتشريع القوانين لحمايتها.

6- ومن الآثار السلبية لهذه الشبكات: في الجانب التربوي والأخلاقي وما يتبعها من التدايعات الاجتماعية ضعف الغيرة وانعدامها، غيرة الرجل على أمه أو أخته أو زوجته أو ابنته، وذلك يكون من خلال مشاهدة مقاطع الحب والغرام المحرم فبأي وجه يمكن أن تبدي المرأة المسلمة في خلعة مألوفة إعجابها بمطرب أو فنان، أو مقدم برامج، أو لاعب، أو شخصية اجتماعية وتقوم هذه الزوجة أو الأخت أو البنت بالتلفظ أمام زوجها أو شقيقها أو أبيها ولا تتحرك لذلك مشاعره وكأنها تتحدث من فراغ، وبعض الناس يغفل أنه بتساهله في تمكين زوجته النظر الى المشاهد المحرمة، وكذلك عدم مراقبة الأبناء أو البنات وهم مستقلون في مشاهدة هذه المقاطع دون رقيب الى ساعات متأخرة من الليل فالنظر الى هذه المقاطع والصور الهابطة الداعية للفحش والرذيلة، انه بفعله هذا يكون قد مهد الطريق لإفساد بيته فالغيرة بين الزوجين على بعضهما مطلوبة، الزوج يغار على زوجته فيحفظها ويصونها ويحرص على ان لا تقصر طرفها عليه، والمرأة تغار على زوجها أن يمد نظره الى غيرها.

7- ومن الآثار السلبية لهذه الشبكات: انعدام الغيرة من قبل بعض أولياء الأمور فلا يمنع الزوج زوجته أو ابنته مخالفتها لأمر الله في الحجاب واللباس والحشمة، ولا ينهها عن التصرفات والأفكار التي لا تليق بها، بل يسعده أن تظهر أمام الأجنبي، أو تخرج الى الشارع والأسواق وهي لابسة لباساً ضيقاً يحدد جسمها ووصفها لمن أراد أن ينظر إليها، بل يفتخر بأن زوجته أو ابنته جميلة مثيرة جذابة، وهذه الظاهرة مع الأسف منتشرة في المجتمعات الإسلامية. وما جاءت به الشريعة الإسلامية من ضوابط للباس المرأة المسلمة ليحافظ عليها ويكرمها بهذه المحافظة، ولا بأس أن أذكر هنا بعض ضوابط اللباس الشرعي الذي أراده الاسلام لها:

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

أولاً: أن لا يكون رقيقاً يشف البدن إلا عند الزوج، والأصل في هذا الاشتراط: ما روته عائشة رضي الله عنها أن أختها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها دخلت على الرسول صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رفاق، فأعرض عنها وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا» وأشار إلى وجهه وكفيه ⁽¹⁾.

وإجماع الفقهاء منعقد على تحريم لبس ما يشف بدن المرأة إلا عند زوجها، لأنه عورة.

ثانياً: أن لا يكون ضيقاً يصف مفاتن المرأة، ويشهد لذلك حديث دحية في القباطي وهي من الشفوف فأمره صلى الله عليه وسلم أن تجعل تحتها ثوباً لا يصفها ⁽²⁾.

ثالثاً: أن يكون اللباس سابغاً يغطي البدن: لا خلاف بين أهل العلم أن المرأة إذا بلغت المحيض أو سنّه لم يجب لها أن تكشف شيئاً من بدنّها أمام الرجال الأجانب إلا ما ورد عن بعض أهل العلم في الوجه والكفين ⁽³⁾.

8- ومن التدايعات الاجتماعية: العمل على تفكيك الأسرة وإضعافها وقطع أواصرها من خلال تقوية النزعة الأنانية لدى الفرد وتعميق مفهوم الحرية الشخصية في العلاقات الاجتماعية وفي علاقة الرجل بالمرأة، وعلاقة أفراد الأسرة الواحدة مع بعضها البعض ومع المجتمع، وهذا بدوره يؤدي إلى التساهل مع الميول والرغبات الجنسية وتمرد الإنسان على النظم والأحكام الاجتماعية التي تنظم وتضبط علاقة الرجل بالمرأة وعلاقة الآباء بالأبناء وعلاقة العائلة مع المجتمع، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار الإباحية، والرذائل، والتحلل الخلقي، وخدش الحياء، والكرامة، والفطرة الانسانية. وأثار ذلك تبدو واضحة للعيان في الواقع الاجتماعي استسلاماً، وتفككاً أسرياً واجتماعياً، وإحباطات عامة وشلل تام لدور المجتمع، الذي يتحول بدوره إلى قطيع مسير، ومنقاد لشهواته وغرائزه، لا يعرف معروفاً، ولا ينكر فكراً، متحللاً من أي التزامات أسرية واجتماعية، إلا في إطار ما يلي رغبته وشهواته وغرائزه.

9- ومن الآثار السلبية التي تضاف لهذه الشبكات: إضعاف العلاقات الاجتماعية وانعزال الفرد وانزوائه في ركن أو زاوية، ممكناً هاتفه النقال أو جهاز الحاسوب ويتصفح مئات المواقع وما ييثر فيها من أنواع الخلاعة والأفلام والمسلسلات، يبحث عن وجبة من الشهوات واللذة في رؤية المحرمات، فمثل هذه الممارسات جعلت الشباب أمام تناقضات اجتماعية شديدة حادة، يمارس الانضباط أمام عوام الأفراد والجماعات، ويتحلل منه في عالمه الذاتي أو مع خواصه من الأصدقاء، فتكونت لدينا شخصية مزدوجة بخطابين وسلوكين متضارين بل ومتناقضين للغاية.

(1) سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني: تحقيق: محمد محي الدين: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت: في اللباس - باب فيما تبدي المرأة من زينتها: 62/4، رقم: 4104. وقال الألباني صحيح.

(2) أخرجه أبو داود في اللباس - باب في لبس القباطي للنساء: 64/4، رقم: 4116. وقال الألباني ضعيف.

(3) المغني: ابن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، ط 1405هـ: 554/6، وكشاف القناع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي: تحقيق هلال مصليحي، دار الفكر - بيروت: 1402هـ: 11/5، الدسوقي: محمد عرفه الدسوقي: تحقيق محمد عليش: دار الفكر - بيروت: 214/1، مغني المحتاج: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني: دار الكتب العلمية: ط 1: 185/1، 131/3، حاشية ابن عابدين: ابن عابدين: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت: 1421هـ - 2000م: 271/1.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وفي الشريعة الإسلامية: في حكم النظر الى هذه المشاهد الساقطة والمقززة: يقول الفقهاء: يجب على المكلف كف الجوارح عن الحرام، وكف القلب عن الفواحش، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ... ﴾ الانعام: 120، وفعل المحرمات معصية يترتب عليها العقوبة المقررة لكل معصية، سواء كانت حداً كما في الزنا والسرقة، أم كانت قصاصاً كما في الجنايات، أم كانت تعزيراً كما في المعاصي التي لا حد فيها⁽¹⁾. إذن فالنظر الى هذه المشاهد محرمة بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع المسلمين، فإن الله جل وعلا قد حرم مجرد النظر إلى النساء الأجنبية أو مخالطتهن ولو لم يكن في ذلك شيء من الفاحشة، كما قال تعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ... ﴾ النور: 30، وعن النبي ﷺ سئل عن نظرة الفحاة فقال: «أصرف بصرك»⁽²⁾. فهذا حكم النظر الذي يقع بين النساء والرجال الاجانب فكيف إذن بهذه الأجساد العارية وهي تعرض العورات المغلظة، والدعوة الصريحة الى الزنا الذي حرمه الله، والى الرذيلة التي نزه الله عنها عباده المؤمنين، قال ﷺ «العينان تزنيان وزناهما النظر...»⁽³⁾.

إذن فحكم مشاهدة هذه الافلام والمسلسلات هو التحريم القطعي الذي لا ريب فيه لمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر.

10- ومن الآثار السلبية لهذه الشبكات: ما يخص النصف الثاني من الأسرة وهن النساء فنرى كثرة المتابعة وإدمان البرامج التي تعرضها شبكات التواصل الاجتماعي ظهر صنف من النساء خالفن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وتخلقن بصفات لا تليق بطبيعة الأنثى التي خلقها الله لتتميز بها عن طبيعة الرجل، يحسبن بزعمهن أنهن أصبحن كالرجال بحسن التدبير وحرية التصرف، والفردية في الحياة، والتنافس على الأعمال والخوض في مجالات تخص الرجال ولا تليق إلا لهم وبهم، فواجه ذلك من النساء من العنت والضيق الشيء الكثير، وحصلت لهن من المشكلات النفسية والجسدية، ومضايقة الرجال والتعدي عليهن، وأصبحن منبوذات يمتسهن أزواجهن وأبنائهن، وقد بدت من تلك المظاهر، التشبه بالرجال في اللباس، وكذلك لبس أحذية تشبه أحذية الرجال، وللأسف الشديد انتشرت في الأسواق أحذية غريبة الأشكال قبيحة المنظر، يتنزه الرجل العاقل عن لبسها ويزعمون أنها أحذية نسائية، ومع ذلك يوجد إقبال كبير على شرائها من قبل النساء تحت شعار الموضة، هذا في المقابل أتي على الالتزام بالحجاب الشرعي، الذي هو غطاء الوجه الساتر والعباءة الفضفاضة التي توضع على الرأس من أعلى، ومن بقيت متمسكة بحجابها حياء من زوجها

(1) الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي الموصلية: تحقيق: عبد اللطيف محمد: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1426هـ - 2005م: 79/4، الشرح الصغير: للشيخ الدرديري: 735/4، الأحكام السلطانية: علي بن الحسن بن محمد الماوردي: دار الحديث - القاهرة: 221، والأذكار للنووي: ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: تحقيق عبد القادر الأرناؤوط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت: 284، والآداب الشرعية: 58/1.

(2) مسند الإمام احمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م: 534/31، برقم: 19197. اسناده صحيح عل شرط مسلم (3) مسند الامام احمد: 218/14، برقم: 8539.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

أو مجتمعها، غيرت من معالمة فوضعت غطاء للوجه شفاف فاتن، وعباءة مزركشة مطرزة توضع على الكتف، تفتن أكثر من أن تستر، أو تلبس ما يسمى بالكاب الذي يظهر تفاصيل جسم المرأة وكأنه ثوب رجل، ويكون إما مزين أو خفيف، ومع ذلك كله لا تهتم بستر جسمها، أو تغطية وجهها عن الأجنب، فيظهر جزء من لباسها وتكشف وجهها أحياناً دون مبالاة.

وفي الشريعة الإسلامية ما جاء في تشبه النساء بالكافرات وأهل الفجور من الفاسقات: **فالأصل في تحريمه قوله ﷺ**: «للتبعن سنن من كان قبلكم، شبراً شبراً وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم»، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: «فمن»⁽¹⁾.

ونقل المحافظ في الفتح عن القاضي عياض قوله: ((الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر تمثيل للاقتداء بهم في كل شيء مما نهى الشرع عنه وذمه))⁽²⁾.

11- أثرت هذه الشبكات: بطريقة التقليد المباشر أو غير المباشر في كثرة خروج المرأة من البيت لغير حاجة، إما مع سائق أو في سيارة الأجرة، أو تقود السيارة بنفسها في كثير من الدول، أو على قدميها حتى ولو كان المكان بعيداً عنها، أو ما يسمى بالأندية الترفيهية، خراجه ولاجه لا تهتم ببيت ولا أولاد ولا تقييم لذلك وزناً، زعماً أنها تكون امرأة عصرية متطورة تمارس الحرية بشكلها المرسوم في المواقع الانحلالية، مع أنه يمكن لأحد من رجال الأسرة أن يقوم بعملها دون الحاجة إليها، كل ذلك رغبة في مزاحمة الرجال ومخالطتهم في الأسواق والأماكن العامة، بل بعضهن لا تستحي أن تقف في صف الرجال، وتدخل وتجلس بينهم وتغير الملابس وتتميع وخاصة في المحلات التجارية، وتتكلم مع الباعة في خلاعة أو كأنه أحد محارمها، وتشترك في البيع والشراء وحدها، ونرى كثير من الرجال من يترك زوجته أو بناته عند الأسواق ثم يعود بعد فترة لاصطحابهن بحجة أن يأخذن الحرية في التسوق وهذه هي الطامة الكبرى في وقت الفتنة.

وفي الشريعة الإسلامية فيما يخص خروج المرأة من المنزل، **الأصل إن النساء مأمورات بلزوم البيت منهيات عن الخروج**⁽³⁾، قال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ الاحزاب 33، وجاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون بروحة ربها وهي في

(1) صحيح البخاري: كتاب اللباس - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لتبعن سنن من كان قبلكم»: 103/9، برقم: 7320.

(2) فتح الباري: شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت، 1973م: 3/301.

(3) احكام القرآن: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ، 1994م.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

قعر بيتها»⁽¹⁾. أما خروج المرأة عند الحاجة كزيارة الأهل وغيرها من المناسبات الأخرى ولا تجرد من يقوم بها أجاز الفقهاء لها الخروج ولكن بقيود⁽²⁾.

12- ومن آثار هذه الشبكات: قلة الحياء فقد نزع أغلب النساء الحياء من شخصيتهن وأخلاقهن، فالمرأة التي تدمن شبكات التواصل الاجتماعي، أصبحت كالشجرة بلا لحاء، مصير إلى العطب أو الموت سريعاً، فالمسترجلة تتكلم في كل موضوع، وتتحدث مع كل الناس، وتذهب إلى كل مكان، بلا حياء ولا خلاق، ترفع الصوت بالكلام، وتجادل الرجال بصوت عال يسمعه البعيد قبل القريب، مع أن المرأة من سماتها خفض صوتها، والبعد عن محادثة الأجنبي، بل إن بعضهن يمشين في الطرقات والأسواق مشية الرجل التي تظهر الصلابة والحشونة.

13- ومن التداعيات الاجتماعية أيضاً لهذه الشبكات: الاستظهار بالمنكرات وإشاعة ما يسمى بأدب الجنس، وثقافة الجنس، وثقافة العنف التي من شأنها تنشئة أجيال كاملة تؤمن بالعنف كأسلوب للحياة، وعدم الاكتراث بنظر وعلم الآخرين، وهذه القضية نجدها في تزايد يوماً بعد يوم، ومن له اطلاع على مجتمعات الشباب من الفتيان والفتيات يلمس ذلك الأمر عن كثب، حيث تبدو آثار ذلك جلية في جوانب مختلفة وما يترتب على ذلك من انتشار الرذيلة، والجريمة والعنف في المجتمعات الإسلامية، ومثل أوقات الشباب بتضييعها في توافه الأمور، وبما يعود عليه بالضرر البالغ في دينه وأخلاقه وسلوكه وحركته في الحياة، والنفس البشرية أمانة بالسوء إلا إذا هذبته التعليمات الإلهية فأنها ستتحده إلى الخير، قال تعالى على لسان امرأة العزيز ﴿ وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (هود 52) ويتم تهذيبها بتقربها إلى الله واتباع أوامره واجتناب نواهيه، نستطيع أن نقول في ضوء ذلك إن المشاهدة التي تؤدي إلى الاجرام إذا كانت تلقي استعداد نفسياً لدى الفرد أو إذا كانت ظروف البيئة المحيطة مما يبعث على مثل هذا السلوك⁽³⁾.

14- ومن الآثار الجسيمة لهذه الشبكات: ما يقوم به الشباب من الفتيان والفتيات وما نراه من بعض كبار السن من جانب الاستظهار بالمنكرات نجد بعض المسالك والتصرفات المنحرفة التي تظهر في التعامل واللباس وغير ذلك، وستجد لديهم أيضاً الميل لتكوين العلاقات المحرمة، فتحده ينصب شركه لاصطياد من يستطيع اصطياده ليمارس من خلاله الفاحشة التي تكرس مفهومها لديه عبر الاف المقاطع والمشاهد التي جعلت منه إنساناً مهيجاً جامحاً لارتكاب الفاحشة بأي سبيل ممكن.

(1) سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1998م، 467/2، رقم: 1173.

(2) ينظر: الفواكه الدواني: احمد بن غنيم المالكي، دار الفكر - بيروت، 1415هـ: 409/2، وعمدة القارئ: بدر الدين محمود بن احمد العيني: دار احياء التراث العربي - بيروت: 218/20.

(3) الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، عبد الرحمن المسوي: ص 50.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وبعض الشباب تُحدث له مواقع شبكات التواصل انتكاساً في فطرته وسقوطاً في رجولته، حيث يعمد الى المسلك الأنثوي، فهو ينافس البنات في ميوعته ونعومته وانعدام خشونته لتشبهه بالنساء في الكلام والحركات واللباس ولم يعد ذلك غريباً فأننا نرى الكثير من الشباب على هذه الشاكلة كل هذا ساهمت فيه شبكات التواصل الاجتماعي من خلال ما تبثه على مواقعها وكذلك من خلال القنوات الفضائية وبرامج الاعلانات والدعايات للسلع الغربية، وهي مصحوبة بالثقافة الجنسية الغربية التي تخدش الحياء والمرورة والكرامة الإنسانية، ولقد أثبتت الدراسات الحديثة خطورة هذه الشبكات والقنوات الفضائية وما تبثه من أفلام ومسلسلات هابطة على النظام التعليمي والحياة الثقافية، والعلاقات الاجتماعية ونمط الحياة الاقتصادية في العالم الاسلامي⁽¹⁾.

أما ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام بخصوص تشبه النساء بالرجال وبالعكس منه، فيحرم تشبه النساء بالرجال⁽²⁾، لأنه عليه الصلاة والسلام «لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»⁽³⁾.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله «قال الطبري المعنى لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء ولا العكس قلت وكذا في الكلام والمشى فأما هيئة اللباس فتختلف باختلاف عادة كل بلد فرب قوم لا يفترق زي نسائهم من رجالهم في اللبس لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار»⁽⁴⁾

15- ومن الآثار أيضاً: تغيير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد، فلم يعد ينظر باهتمام بالغ للهوية الاسلامية وخاصة من قبل الشباب، بل بات الأمر الهام هو كيف يحقق كل من الشاب والشابة حلمهما في تحقيق السعادة والمتعة، وكيف يجازيان فتيات المواقع والفضائيات والمجلات في تغنجهن ودلالهن ولباسهن ومكياجهن الأنيق، وبالتالي ضعفت العلاقة بين الشباب وبيئتهم المحلية، وابتوا ينظرون لما هو موجود في الخارج من أنواع الفساد العصري، ويبحثون عن نمط الحياة والمعيشة والعلاقات كما تظهره لهم هذه الشبكات الانحلالية، وهذا كله قاد في وقت قصير الى تبديل المستوى الفكري لرؤية المفاهيم كالهوية والقيم والخلق والالتزام.

16- ومن الآثار السلبية التي تقوم بها هذه الشبكات: نشر البرامج التي تدعو إلى الاحتفالات المحرمة كعيد رأس السنة، وعيد الميلاد وعيد الحب وغيرها من الاعياد التي اصبح أكثر الناس يقومون بها مقلدين الغرب بذلك، ويصاحب كل حفل شرب الخمر، والدعوة إلى ترويج المخدرات والمسكرات، والسموم والآفات القاتلة من خلال الافلام والمسلسلات والمقاطع التي تنشرها هذه الشبكات.

(1) العولمة: جلال الدين امين: ص128.

(2) بتصرف ينظر: حاشية الجمل: 78/2، وكشاف القناع: 82/1.

(3) صحيح البخاري: كتاب اللباس - باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال: 159/7، برقم: 5885.

(4) فتح الباري شرح صحيح البخاري: 332/10.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وجاءت أحكام الشريعة الإسلامية بأنه لا يجوز التشبه بالكفار في أعيادهم، لما ورد في الحديث من تشبهه يقوم فهو منهم، ومعنى ذلك تغير المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به⁽¹⁾.

ولا ريب أن الله سبحانه وتعالى شرع للمسلمين عيدين يجتمعون فيهما للذكر والصلاة، وهما: عيد الفطر والأضحى بدلاً من أعياد الجاهلية، وشرع أعياداً تشتمل على أنواع من الذكر والعبادة كيوم الجمعة ويوم عرفة وأيام التشريق، ولم يشرع لنا سبحانه وتعالى عيداً للميلاد، فالواجب على أهل الإسلام ترك ذلك والحذر منه، وإنكاره على من فعله وعدم نشر أو بث ما يشجع على ذلك أو يوهم إباحته في الإذاعة أو الصحافة أو التلفاز لقول النبي ﷺ في الحديث الصحيح: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» متفق عليه⁽²⁾.

17- ومن الآثار أيضاً: بعض برامجها الاجتماعية تورث التمرد على الدين والأخلاق، والعادات والتقاليد الحسنة الموروثة عن الآباء والصالحين، مثل الترابط الأسري والاجتماعي وبر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار، والشفقة بالضعفاء والمساكين والأرامل واليتام، والكرم والشجاعة والأمانة وغير ذلك من الأخلاق الطيبة والسجايا الحسنة، وفي المقابل تدعو هذه الشبكات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى الاخلاق السيئة كالظلم والكبر، والعجب والسرقة، والقتل والضرب والخيانة وتضييع الأمانة وغير ذلك من الأخلاق السيئة.

18- الآثار الصحية على المخ والأعصاب والنظر والتفكير، لمن يطيل المتابعة لتلك الشبكات، مما يحدث الإرهاق والكسل والخمول خاصة في النهار، بسبب السهر عليها في الليل، فيحدث ذلك خللاً في التحصيل العلمي، والعمل الوظيفي، والعودة عن النهوض بالأمة، ورعاية مصالحها، والتخلف عن أداء الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين.

19- ومن الآثار السلبية لهذه الشبكات في الناحية الاقتصادية: إن استخدام أكثر عدد من أفراد الأسرة لهذه الشبكات يعتبر إسرافاً في المال ومرهقاً من الناحية الاقتصادية لرب الأسرة.

20- لقد ظهرت مقولات بأن الانترنت قد يجمع الأسرة ولكنه يمنع الكلام وتبادل الأحاديث بين أفرادها وأن الجميع يشاهدون ما تبثه هذه المواقع وعيونه مشدودة الى ذلك دون أن يكلم منهم الواحد الآخر.

على عكس الماضي عندما كان الانترنت معدوماً كان الأب أو الأم أو الأخ الأكبر يشرف ويتابع تصرفات ابناء عائلته لأن وقته كان منظم بين العمل والبيت، والآن اذا عاد الى بيته قتل كل وقته مع النت بكافة أشكاله وطرق تواصله مع الناس وبالتالي ترك قطيعه كبيرة بين أفراد الأسرة الواحدة وإن كانت اجسامهم تحت سقف واحد.

(1) احكام اهل الذمة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاکر بن توفيق العاروري: رمادي للنشر - الدمام، الطبعة: الأولى، 1418 - 1997: 722/2، المدخل: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج: دار الفكر، 1401هـ - 1981م: 46/2 - 48، الآداب الشرعية: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ابن مفلح: تحقيق: شعيب الأرنؤوط + عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3: 1419هـ، 1999م، 417/3.

(2) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة- باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم، فأخطأ خلاف الرسول من غير علم، فحكمه مردود: 107/9، وصحيح مسلم: كتاب الاقضية - باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور: 3/1343، برقم: 1718.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

21- لاحظ الباحث في مجتمعه إن بعض من الناس يهتمون هذه الشبكات بأنها جعلت أفراد الأسرة يتناولون الطعام وهم حاذقي العيون فيما تبثه هذه الشبكات ولم يبدي احترام أو اعتبار للطعام أو الجالسين.

22- لاحظ الباحث ان أكثر المدرسين والمعلمين والاساتذة ومنهم الباحث في مجتمعه يشكون من أن أكثر الطلبة لا يؤدون واجباتهم المدرسية بشكل عام وفي الامتحانات بشكل خاص بل هم فقط مهووسون بهذه الشبكات فبالتالي تجد إجاباتهم متدنية الى أضعف درجة، وهذا له مردود سلبي على التحصيل العلمي على المدى البعيد.

المبحث الرابع: عناية الشريعة الإسلامية بالأسرة وحمايتها:

إن النظام الإسلامي يجعل الأسرة هي العمود الفقري الذي يقوم عليه المجتمع الإسلامي، وقد أحاطها الإسلام برعاية عظيمة في كل مراحل تكوينها، وقد استغرق تنظيمها وحمايتها وتطهيرها من فوضى الجاهلية جهداً كبيراً، وأحاطها بكل المقومات اللازمة لإقامة هذه القاعدة الأساسية الكبرى للمجتمع المسلم.

فقد أولى الإسلام عناية فائقة بالأسرة؛ لحمايتها من التفكك، فهو العماد الأول للمجتمع المسلم، والمحضن التربوي الأول الذي يتخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه.

وحتى لا يحدث تلاعب في هذا الاستقرار الأسري؛ حث الإسلام على رابطة الزوجية، وكره قطعها من غير مبرر، وشرع لذلك جملة تشريعات منها: على سبيل المثال:

1- رغب الإسلام في الزواج بذات الدين، وحث الأزواج على حسن الاختيار، وفي الحديث: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج»⁽¹⁾.

وحكمه: أجمع العلماء في كل العصور على مشروعية الزواج⁽²⁾.

وعن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: «رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لا ختصينا»⁽³⁾.

في شرح النووي: وقوله رد عليه التبتل معناه نحاه عنه وهذا عند أصحابنا محمول على من تآقت نفسه إلى النكاح ووجد مؤنه كما سبق إيضاحه وعلى من أضربه التبتل بالعبادات الكثيرة الشاقة أما الإعراض عن الشهوات واللذات من غير إضرار بنفسه ولا تفويت حق لزوجة ولا غيرها ففضيلة للمنع منها بل مأمور به وأما قوله لو أذن له لا ختصينا فمعناه لو أذن له في الانقطاع عن النساء وغيرهن من ملاذ الدنيا لا ختصينا لدفع شهوة النساء ليتمكن التبتل وهذا محمول على

(1) صحيح مسلم: كتاب النكاح - باب استحباب النكاح لمن تآقت نفسه إليه ووجد مؤنة: 2 / 1019، برقم: 1400.

(2) ينظر: المغني: ابن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، ط 1405هـ: 8 / 471.

(3) صحيح البخاري: كتاب النكاح - باب ما يكره من التبتل: 4 / 7، برقم: 573.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

أنهم كانوا يظنون جواز الاختصاص باجتهادهم ولم يكن ظنهم هذا موافقاً فإن الاختصاص في الآدمي حرام صغيراً كان أو كبيراً قال البغوي: وكذا يحرم خصاء كل حيوان لا يؤكل وأما المأكول فيجوز خصاؤه في صغره ويحرم في كبره والله أعلم⁽¹⁾.

2- كما حث القرآن على تزويج من لا زوج له؛ لأنه طريق الستر والصلاح، وتكوين الأسرة والاستقرار، قال تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢]، فهي أوامر والأمر معروف للوجوب⁽²⁾، وفي هذه الآية الكريمة أيضاً وعد من الله تعالى لمن أراد الزواج لإعفاف نفسه وزوجه؛ أن الله تعالى سيغنيه من فضله، وفعله ﷺ بتزويج الرجل المرأة التي جاءت تعرض نفسها بما معه من القرآن⁽³⁾، فهذا دليل على حرص الشارع على التزويج؛ لأنه إذا انتشر الحلال وتيسرت سبله قلت طرق الحرام وضيقت مسالكه.

3- إن الشارع الحكيم تولى رعاية الرابطة الزوجية منذ بداية التفكير فيها حتى تتم، وحث كل واحد من الزوجين على إحسان العلاقة بالآخر، والقيام بواجبه تجاهه؛ مما يقلل فرص الشقاق، ويزرع الحب والمودة في قلب كل واحد منهما تجاه الآخر.

4- حث على صبر كل واحد من الزوجين على ما يلاقيه من الآخر، مادام ذلك ممكناً، ومادام سبيلاً لاستمرار هذه العلاقة بشكل مقبول، وأثار في نفوس الأزواج الرغبة في دوام هذه الرابطة، بفتحها نافذة المستقبل الواعد الزاهر، الذي قد يترتب على هذه العلاقة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُبُوا النِّسَاءَ كُرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

لذا كان الزواج عماد الأسرة الثابتة إذ تؤدي فيه الحقوق والواجبات بشعور ديني تحترم فيه الروابط والعلاقات ويسمو بروح الإنسان عن دركة الحيوانية التي تجعل العلاقة جنسية بهيمية كما هو الشأن في كثير من المجتمعات التي تدعي التمدن والحضارة.

5- شرع العدة بعد الطلاق، وهي فترة يحق للزوج فيها مراجعة زوجته بدون عقد جديد، فعسى أن تحن نفسه إلى مراجعة زوجته وتحركه ذكرى الأيام الخوالي والذكريات السعيدة وما إلى ذلك، كما أنه قد يكتشف أسباباً للبقاء مع زوجته تفوق تلك التي من أجلها قطع هذا العلاقة.

6- كما شرع التحكيم؛ وهو أن تتدخل أسرنا الزوجين إذا توترت العلاقة بينهما، فيعشون حكماً من أهله، وحكماً من أهلها؛ لدراسة أسباب الشقاق، والبحث عن سبل لتجاوزها، لإعادة سفينة الأسرة إلى بر الأمان؛ لأن صاحب المشكلة

(1) المنهاج شرح صحيح مسلم: 9/ 176 - 177.

(2) ينظر: الزواج في الشريعة الإسلامية: د. علي حسين حسب الله: 154، ومحاضرات في عقد الزواج وآثاره: د. محمد أبو زهرة، ط 1985م: 43.

(3) ينظر: صحيح البخاري: كتاب النكاح - باب تزويج المعسر: 6/7، برقم: 5087.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

يعمى عن حلها⁽¹⁾ ﴿وَإِنْ حِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: 35].

7- فإذا ما استمر الخلاف بين الزوجين، واستعصى الوفاق على الحكمين، عمد الإسلام إلى التفريق بين الزوجين، على أسس تضمن لكل حقوقه قبل الآخر، وتضمن للأولاد أنسب مستوى من العيش الطيب، بعد ما استحال عيشهم في كنف الأسرة وتحت رعاية الوالدين معاً، فبين أسس الحضانة، وأسس النفقة والولاية، وغير ذلك من الأحكام، قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 130]، وقال جل شأنه: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُوهُنَّ لِضَعْفِهِنَّ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَتَمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمُ فَسَتْرَضِعْ لَهُ أُخْرَى﴾ [الطلاق: 6].

وقال جل شأنه: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [النساء: 20].

8- ومن الأحكام التي شرعها الله تعالى في الإسلام لضمان حقوق كل من الزوج والزوجة؛ قوله تعالى: (وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [البقرة: 228].

فكما أن على المرأة واجبات تجاه الرجل وهي الطاعة في المعروف؛ فكذلك على الرجل رعاية زوجته، وحمايتها، وحفظها، والقيام بشؤونها، وفي الحديث «واستوصوا بالنساء خيراً»⁽²⁾.

9- جعل للرجل الحق في الطلاق مرتين، فإن طلق الثالثة؛ سداً أمامه هذا الطريق، وحرمت عليه المرأة حتى تتزوج غيره: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ حِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: 229].

10- أنزل الله تعالى سورة كاملة في القرآن الكريم، ضمنها كثيراً من أحكام الزواج، وحقوق الزوجين، وهي سورة النساء، بل إن الله تعالى سمى عقد النكاح بالميثاق الغليظ نظراً لأهميته، وعظم شأنه، وما يترتب عليه، قال تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: 21].

(2) محاضرات في عقد الزواج وآثاره: 207 - 208.

(2) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب النكاح - باب الوصاة بالنساء: 26 / 7، برقم: 1468، وصحيح مسلم: كتاب الرضاع - باب الوصية بالنساء: 1091/2، برقم: 1468.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

11- أقام الإسلام الزواج بين الزوجين على أساس الرغبة التامة، والرضا الكامل من كل منهما للآخر، وذلك على خلاف ما كان عليه الأمر في الجاهلية، من إغفال لرغباتهما، وإهدار لرغباتهما، وعلى خلاف ما هو الأمر عليه في بعض مجتمعاتنا الحاضرة، من إجبار الشاب على الزواج ممن لا يرغب فيها، وإجبار الشابة على الزواج ممن لا تطمع في مثله، مما تهدر معه إنسانية الإنسان وكرامته وحرية، وتضيع في ثنايا سعادته، وتولد منه المشكلات الأسرية، والزوايا التي تهدم الأسر، وتشرذم الأولاد وتمزق أواصر المجتمع، وتقلب الأمة الواحدة إلى أمم متفرقة متناحرة، وهو ما ياباه الإسلام ويُنفّر منه، قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

12- أقام الإسلام الحياة الزوجية على أسس من المودة والألفة بين الزوجين، والتكريم المتبادل بينهما، والتعاون على رعاية الأسرة، فلا تجبر من الزوج على زوجته وأولاده، ولا تمرد من الزوجة على زوجها، ولكن محبة وتعاون، وما أجمل التعبير القرآني الذي قرر هذا المعنى السامي.

وهو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْتَكِرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

13- اهتم الإسلام برعاية الأولاد، والإنفاق عليهم، وحسن تربيتهم، والاهتمام بعقيدتهم وثقافتهم وحبهم لله تعالى، وتنفيذهم لأحكامه سبحانه، فأوجب النفقة على الأب، والحضانة على الأم، وأوجب تعليمهم القرآن الكريم، وأمرهم بالصلاة والصوم وجميع العبادات الإسلامية، قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»^(١)، وقال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته»^(٢).

قال النووي: قال العلماء الراعي هو المحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره ففيه أن كل ما كان تحت نظره شيء فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه في دينه وديناه ومتعلقاته^(٣).

وقال جلال من قائل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٧].

14- نظّم الإسلام أمور الأسرة المالية، فبيّن من تجب عليه النفقة، ومن تجب له النفقة، وبيّن حدودها وطريقة استيفائها، وأنها واجب من الواجبات الدينية والقضائية، وليست صدقة فيها منّة، وأنها واجبة للزوجة والوالدين، وإن كانوا مخالفيين

(١) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب الجنائز - باب ما قيل في اولاد المشركين: 2/ 100، برقم: 1385، صحيح مسلم: كتاب القدر - باب معنى كل مولود يولد على الفطرة: 4/ 2048، برقم: 2658.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري: كتاب الجمعة - باب الجمعة في القرى والمدن: 2/ 5، برقم: 893، وصحيح مسلم: كتاب الإمارة - باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفقة بالرعية: 3/ 1459، برقم: 1829.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي: دار احياء التراث العربي - بيروت، ط: 2/ 213.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

للولد في الدين، وتجب للأولاد، ما داموا صغارًا فقراء محتاجين للنفقة، وتجب لجميع الإخوة، والأخوات، والأعمام، والعمات، والأخوال، والخالات، ومن وراءهم، ما داموا فقراء عاجزين عن الكسب، وذلك بتنظيم دقيق عادل، وهكذا تستغني الأسرة بأفرادها عن الحاجة إلى من سواهم أو وراءهم، مما يوفر لها الكرامة، ودوام الاستمرار في العيش الرغيد. وبذلك يكون التشريع الإسلامي قد رافق الأسرة في مسيرتها، ورعاها منذ لحظة التفكير في إنشائها إلى لحظة إنهائها، مرورًا بأحوالها وشؤونها مدة قيامها، مراعيًا في ذلك كله قواعد العدالة، والأخلاق، والمثل الاجتماعية، وأخذًا بعين الاعتبار العواطف الإنسانية، والطاقة البشرية، والنزوات الجسدية، والخلجات النفسية، مقدرًا لكل منها قدرها، في إطار من الموضوعية الشاملة، بما يؤمن للأسرة أقوى رباط، وأسمى إطار، يلقها، ويقويها، ويشد من أزرها، حتى تقوم بواجبها الاجتماعي والإنساني، في الإنجاب والتربية واستمرار الجنس، في ظل عبادة الله تعالى وشكره على نعمه.

المبحث الخامس: الاجراءات المنهجية للدراسة.

تمثل الاجراءات المنهجية الخطوات التطبيقية لتنفيذ أهداف البحث والاجابة عن تساؤلاته، فمن خلال تحديد منهج البحث واجراءات تطبيقه يمكننا الحصول على البيانات المطلوبة التي من خلالها يمكن الحصول على النتائج البحثية، وفيما يلي عرض لأهم الاجراءات المنهجية.

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي وهو: طريقة لجمع البيانات من اعداد كبيرة من المبحوثين عن طريق الاتصال بمفردات مجتمع البحث سواء كان الاتصال مباشر أو وجه لوجه، أو عبر الهاتف أو بريدياً من خلال استمارات تحتوي على اسئلة مقننة⁽¹⁾.

وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي لاقتراب هذا المنهج من طبيعة الدراسة الوضعية فهو من أكثر المناهج الملائمة لموضوع هذا البحث لانه يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير التي عن طريقها يمكن الوصول الى معرفة دوافع واسباب أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الاسري ومن ثم وضع مقترحات وحلول لتدعيم الايجابيات والحد من السلبيات الناتجة عن هذا الاستخدام.

عرض وتحليل البيانات الميدانية:

كما بينا في هذه الصفحات أن هذه الدراسة تتناول موضوع أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري داخل المجتمع المسلم مع التطبيق على عينة بلغ حجمها (610) شخص من كافة فئات المجتمع وفق الاسئلة التي تحاول الدراسة الاجابة عنها، والبيانات التي تم جمعها وتحليلها، وسيتم عرض أهم النتائج وتفسيرها ومناقشتها وفق الاطار النظري للبحث.

(1) تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية: خطوات البحث العلمي: نوري محمد عثمان، جدة، حوارزم: 2007م: ص55.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري
(دراسة تربوية فقهية)
د. قيس رشيد علي الخزرجي

جدول رقم (1): العينة الثابتة تضمنت العمر والدور الاسري

الدور الاسري						الموقع العمر
النسبة %		بنت	ولد	أم	أب	
2%	72	25	37	4	6	اقل من 20 سنة
31%	190	32	88	23	47	20 الى 30 سنة
31%	190	33	77	38	42	31 الى 40 سنة
24%	158	29	61	30	38	41 الى 50 سنة
100%	610	119	263	95	133	المجموع
		19%	43%	16%	22%	%

في هذا الجدول كانت العينة فيه ثابتة في بيان العمر والدور الاسري، فمن خلال معطيات الجدول تبين لنا أن نسبة (31%) من المبحوثين تتراوح اعمارهم ما بين 20 الى 30 وفتة 31 الى 40 عاماً كانت الاكثر نسبة، في حين نجد أن الفئة التي تبلغ أعمارها ما بين 41 الى 50 تمثل نسبة (24%)، أما الذين تتراوح أعمارهم أقل من (20) عاماً كانت نسبة 2% ، وكذلك يتبين لنا من معطياته ايضاً متغير الجنس يتبين لنا ان ما يقارب نسبة 43% من المبحوثين يمثلون فئة الاولاد، أما نسبة الالباء فكانت (22%) ومن ثم نجد أن نسبة البنات قد فاقت نسبة الامهات بنسبة (19%)، وكانت نسبة الامهات (16%)، وهذا ناتج عن عينة الدراسة التي أختارنا أن تكون قسدية، حيث وزعت الاستمارة على أكثر من 200 عائلة.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

جدول رقم 2: يبين الاستخدام الأكثر لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير العمر

العمر	الموقع	الفيسبوك	التويتر	الفايبر	واتس اب	سكايب
أقل من 20 سنة	29	18	14	6	5	72
	%40	%25	%19	%8	%7	%100
20 الى 30 سنة	55	32	44	43	16	190
	%29	%17	%23	%22	%9	%100
31 الى 40 سنة	62	43	41	30	14	190
	%33	%23	%21	%16	%7	%100
41 الى 50 سنة	60	37	23	22	16	158
	%38	%23	%15	%14	%10	%100
المجموع للعينة	206	130	122	151	51	610
النسبة المئوية	%34	%21	%20	%17	%8	%100

من خلال معطيات الجدول يتبين لنا ان الفئة العمرية أقل من 20 عاماً يستخدمون الفيس بوك بنسبة (40%) ومن 41 الى 50 بنسبة (38%)، ومن 31 الى 40 بنسبة (33%)، و بنسبة (29%) جاءت فئة 20 الى 30 عاماً، أما التويتر فكانت نسبة الاستخدام (25%) للفئة العمرية دون 20 عاماً، ونسبة (23%) للفئتين 31 الى 40 و 41 الى 50، ونسبة (17%) للفئة العمرية من 20 الى 30، والفايبر بنسبة (23%) للفئة من 20 الى 30، ونسبة (21%) للفئة من 31 الى 40، وفئة الاقل من 20 بنسبة (19%)، وبنسبة (15%) للفئة 41 الى 50، أما الواتس اب فكانت نسبة (22%) للفئة من 20 الى 30، ونسبة (16%) للفئة من 31 الى 40، ونسبة (14%) للفئة من 41 الى 50، وكانت نسبة (8%) لأقل من 20 عاماً، وأما سكايب فكانت نسبة (10%) للفئة من 41 الى 50، ونسبة (9%) للفئة من 20 الى 30، وجاءت الفئتين أقل من 20 و 31 الى 40 بنسبة (7%).

ومن خلال المعطيات بشكل عام للفئات العمرية يتبين أن نسبة (34%) من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك، ونسبة (21%) يستخدمون التويتر و (20%) من أفراد العينة يستخدمون الفاير، والواتس اب نسبة (17%)، و (8%) يستخدمون موقع سكايب،

Route Educational and Social Sce Journal

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

وكانت النسبة ضئيلة ممن يستخدمون باقي المواقع، ومن ذلك نستنتج ان الفيسبوك أكثر استخداما من باقي المواقع بين افراد العينة وذلك لأن الفيسبوك هو نظام حياة شامل.

جدول رقم 3: بين تغير الدور الاسري في الاستخدام الاكثر للمواقع

الموقع	الدور الاسري	الفيس بوك	التويتير	الفايبر	واتس اب	سكايب
اب	39	35	29	20	10	133
	%29	%26	%22	%15	%8	
ام	27	21	17	17	13	95
	%28	%22	%18	%17	%15	
ولد	90	70	65	25	13	263
	%34	%27	%25	%10	%4	
بنت	43	37	20	13	6	119
	%36	%31	%17	%11	%5	
المجموع للعينة	199	163	131	75	610	610
النسبة المئوية	%32	%27	%21	%12	%8	

من خلال معطيات الجدول تبين لنا أن أكثر الباحثين من فئة البنات يستخدمن الفيسبوك بنسبة (36%)، والاولاد بنسبة (34%)، والاباء بنسبة (29%)، ومن ثم الامهات (28%)، والتويتير بنسبة (31%) من قبل البنات، و (27%) من الابناء، و (26%) الاباء، و (22) من الامهات، والفايبر بنسبة (25%) من الاولاد، و (22%) من الاباء، و (18%) من الامهات، و (17%) من البنات، والواتس اب بنسبة (17%) من الامهات، و (15%) من الاباء، و (11%) من البنات، و (10) من الاولاد، وجاء الاسكايب بنسبة (15%) للامهات، و (8%) الاباء، و (5%) البنات، و (4%) الاولاد.

جدول رقم 4: يبين تكرارات النسبة المئوية وافراد عينة البحث لكل من الاثار السلبية لاستخدام المواقع الاجتماعية

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

ت	يؤثر الاستخدام المسيء للمواقع الاجتماعية على التماسك	درجة نسبة التأثير	الترتيب الجديد
1	ضعف الايمان بالله سبحانه وتعالى	81%	6
2	تميع المفاهيم والثوابت الاسلامية	84%	4
3	تردي علاقة الاجتماعية بين افراد الاسرة الواحدة	76%	8
4	الانحراف السلوكي لدى الاطفال والشباب والفتيات	82%	5
5	ضعف الغيرة وانعدامها عند الرجل باتجاه أمه، واخته وزوجته، وابنته	72%	11
6	تفكيك الروابط الاسرية اظهار النزعة الانانية للفرد	90%	1
7	انزواء الفرد وابتعاده عن المشاركة بالحياة الاجتماعية؟؟؟	88%	2
8	كثرة خروج المرأة من البيت لغير حاجة	79%	7
9	اظهار بعض النساء تبرجهن بشكل يتعارض مع القيم الاسلامية والاجتماعية المحلية	85%	3
10	تغير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد	69%	12
11	تمرد الشباب على مفهوم الدين الحنيف	73%	10
12	ارهاق اعضاء الجسم الحسية واشغال الدماغ بالتفكير السلبي الهدام	75%	9

يتضح من الجدول ان الفقرة السادسة حصلت على الترتيب الاول والتي اشارت الى أن مواقع التواصل الاجتماعي أدت الى تفكيك الروابط الاسرية واطهار النزعة الانانية للفرد في حيث جاءت الفقرة السابعة بالمرتبة الثانية والتي اشارت الى انزواء الفرد وابتعاده عن المشاركة بالحياة الاجتماعية، وما جاء بالفقرة التاسعة من اظهار بعض النساء تبرجهن بشكل يتعارض مع القيم الاسلامية والاجتماعية فقد جاء بالمرتبة الثالثة، ورابعاً الفقرة الثانية وهي تميع المفاهيم والثوابت الاسلامية، وخامساً ما جاء بالفقرة الرابعة وهي الانحراف السلوكي لدى

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

الأطفال والشباب والفتيات، وسادساً ما جاء بالفقرة الأولى من ضعف الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وسابعاً ما أشارت إليه الفقرة الثامنة من كثرة خروج المرأة لغير حاجة، وثامناً ما أشارت إليه الفقرة الثالثة من تردي العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وتاسعاً ما أشارت إليه الفقرة الثانية عشر وهي إرهاق أعضاء الجسم الحسية واشغال الدماغ بالتفكير السلبي الهدام، وعاشراً الفقرة الحادية عشر تمرد الشباب على مفهوم الدين الحنيف، والحادي عشر الفقرة الخامسة ضعف الغيرة وانعدامها عند الرجل تجاه أمه واخته وزوجته وابنته، والثانية عشر ما أشارت إليه الفقرة العاشرة تغير نمط تفكير الشباب والفتيات لمفهوم الهوية والعادات والتقاليد، فضلاً عن أن هناك نقاط أخرى لم أذكرها في هذه الصفحات.

ثانياً: نتائج الدراسة:

ضمن هذه النقطة يجري عرض أهم النتائج المتعلقة بخصائص عينة البحث ثم عرض أهم النتائج:
- بينت الدراسة أن أعلى نسبة للمبحوثين كانت في الفئة العمرية من 20 إلى 30 ومن 31 إلى 40 حيث بلغت نسبتهم (62%).

- بينت الدراسة أن أكثر الفئات العمرية تفضل استعمال الفيسبوك على باقي المواقع الاجتماعية الأخرى وبنسبة (34%).

- بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأولاد في الفئات العمرية الذين يتصفحون المواقع الاجتماعية وبنسبة (43%).

المبحث السادس: التوصيات

1. التمسك بالشريعة الإسلامية، التي ارتضاها الله تعالى لنا، فوفقها ننظم حياتنا، ونربي أجيالنا، ونتبصر حقائق الحياة، واستشعار رقابة الله عز وجل في كل شاردة وواردة.
2. تبني المنهج الشمولي في فهم الإسلام وما جاء فيه من أحكام، في تعليم أفراد الأسرة، وهذا المنهج يجمع بين العقيدة، والشريعة، والسلوك، والحركة، والبناء الحضاري، وفق منهج واع، اصولي سليم، يعتمد فقط على العقل والعلم وهذا يتطلب تغيير حياتنا.
3. الاهتمام بتربية الأسرة بتنقيف أفرادها، وتوعيتهم، وتوجيههم التوجيه الصحيح، من خلال النقاش وطرح الأفكار، واحترام الآراء، وكذلك من خلال الوسائل والبرامج التي تشترك جميعها في تكوين شعور عند أفراد الأسرة بانتمائها الإسلامي، وانتسابها الحضاري للأمة العربية والإسلامية، إنها التربية الإسلامية، التي تهدف إلى صياغة الفرد صياغة إسلامية حضارية، وإعداد شخصيته إعداداً كاملاً من حيث العقيدة، والأخلاق والقيم، والمشاعر والذوق، والفكر والمادة؛ حتى تتكون الأسرة الواحدة المتحضرة، التي لا تبقى فيها ثغرة تسلسل منها إجراءات هذه الشبكات من خلال مواقعها الانحلالية⁽¹⁾.
4. الدعوة إلى التربية والتأصيل الشرعي التي تزداد أهميتها في مثل هذه الأحوال، فلا بد من الحرص على تنمية المدارك الشرعية وتقوية الإيمان، والخوف من الله ومراقبته في قلوب الناشئة، مع الحرص على تعظيم الشريعة في نفوسهم،

(1) بتصرف: العولة والمستقبل استراتيجية تفكير: سيار الجميل، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان: ص99.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

- وملاحظة جلسائهم وحسن اختيارهم، وذلك من خلال الرفقة المحمودة التي يأمن فيها الإنسان على نفسه وأفراد عائلته عند مرافقة من هم من أهل الصلاح، لا كما يقول بعض الناس دع الشاب يطرق كل الأبواب حسنها وقبيحها، ثم يختار هو ما شاء عن قناعة ودراية، وهذا بحد ذاته تضييع له في اجمل أيام عمره التي هو بحاجة ماسه لمن يوجهه ويرعاه.
5. الدعوة الى تكوين هيئات عليا للنظر في كل ما يتعلق بالأسرة من النواحي النفسية، والثقافية، والصحية، وتفعيل دور وزارات الشؤون الاجتماعية؛ للقيام بدور فاعل للاستجابة لمتطلبات الأسرة المسلمة.
 6. العمل على نشر موقف الإسلام من هذه الشبكات علمياً؛ وذلك من خلال مبادرات اسلامية لعقد مؤتمرات علمية عن الآثار السلبية الناجمة عن هذه الشبكات على مواقعها الانحلالية، وسوء الاستخدام بدوره يؤثر سلباً على التماسك الأسري.
 7. ضرورة العمل على إيجاد مراكز علمية متخصصة، (شرعياً، علمياً، تربوياً، اجتماعياً، اقتصادياً)، من شأنها أن تسهم إسهاماً جلياً في توفير الحصانة الشرعية والفكرية للشباب وتملئ الفراغ لديهم، وفي البناء الدعوي والتربوي للأسرة المسلمة، لتكون قادرة على مواجهة هذا التيار الانحلالى الهادر.
 8. إعادة النظر في مشكلاتنا الاجتماعية، في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية العامة، ومقاصدها، وغاياتها الحكيمة في الحياة أولاً؛ لتحديد مسؤولي الأسرة، والمدرسة والجامعة، ومعاهد التعليم، ومؤسسات المجتمع المدني، في القيام بواجباتها في هذا الجانب، ومتابعة المشكلات في الأسرة منذ البداية يساهم في حلها وعدم تطورها.
 9. أحياء العقيدة الصحيحة داخل الأسرة، وتصحيح العبادة الإيجابية الدافعة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات، وبث القيم الإسلامية النبيلة في نفوسهم وأهمها الصدق عن طريق قراءة سيرة الرسول ﷺ .
 10. إدراك حقيقة العلاقة التي ارتضاها الرب تبارك وتعالى بين الأفراد داخل الأسرة، وأنها علاقة رحمة وتواد وتكافل، وليس تنافس وأنانية وتآمر.
 11. تحري الصدق بين الزوجين حتى يقلدهم في ذلك الأبناء، وبدوره تزرع في الأبناء الثقة في النفوس، حتى يستطيعون الدفاع عن انفسهم وقول الصدق والجرأة في ذلك.
 12. وجوب قيام العلاقة الزوجية على التفاهم، والحوار، والاحترام المتبادل، والتعاون من اجل بناء أسرة متينة، وقوية، وبدوره يأخذ الآباء والامهات دورهم ويتقلدوا مكانتهم في التوجيه والاصلاح.
 13. وجوب طاعة الزوجة لزوجها؛ من أجل الحفاظ على تماسك الأسرة، وتفعيل دور الام، من خلال تثقيفها، وتوعيتها دينياً، وتربوياً، واجتماعياً، بأهمية صحة علاقاتها الأسرية السليمة مع زوجها وأبنائها.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

14. ضرورة إعادة النظر في خطط تعليم المرأة؛ بحيث تتفق مع طبيعة المرأة - من ناحية - وظروف المجتمع، واحتياجات التنمية- من ناحية أخرى، والعمل على كشف زيف التيار النسوي العلماني التغريبي في المجتمع الإسلامي، وأنه جزء من تيار الزندقة المعاصر، والمدعوم من هيئات مشبوهة خارجية.
15. السعي للزواج من امرأة مسلمة صالحة ذات دين، وبناء البيت المسلم، في الحيا المسلم، لتأمين البيعة المسلمة الصالحة.
16. على الوالدين ان يعلموا أبناءهم كتاب الله عز وجل وما يلزمه من العلوم في دينهم ودنياهم، فقد أخرج البيهقي: عن رسول الله ﷺ قال: «حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتاب والسباحة والرمي، وإلا يرزقه ألا طيباً»⁽¹⁾
17. الرعاية الأبوية للأبناء، بمنحهم الحب والعطف والحنان، ويحبونهم بقلوبهم، ويشعرونهم بالسعادة والأمان، وكان النبي خير قدوة في رحمته وملاطفته الصغار وملاعبتهم والتبسط معهم والتحبب إليهم وعدم العبوس في وجوههم، فقد روى الإمام مسلم عن عبد الله بن جعفر «كان رسول الله ﷺ يحمل احدنا خلف يديه والاخر خلفه حتى يدخلنا المدينة»⁽²⁾.
18. على الاب ان يكون حازماً في مواطن الحزم مع زوجته واولاده فوضع السيف موضع الندى مضر كوضع الندى موضع السيف، والحكمة فعل ما ينبغي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي، ولا يمكن للأب ان يرى ابنه يفعل السيئات أو المخالفات وبدعوى الحكمة أو الرحمة أو الرفق يتركه أو يقره على ما هو عليه، ولكن الحزم والحكمة تستدعي من كل اب ان يقف مع ابنائه وقفة حازمة قوية يضع لهم فيها الحدود ويبين لهم القواعد، التي ينبغي ان لا يجيدوا عنها.
19. وجوب توعية المجتمع بالبعد الجنسي في موضوع الزواج، وإعطاء المعلومة الصحيحة والخبرة للشباب حول شروط ومقومات الزواج الناجح، وعدم تعجيزهم في أمور الزواج، وذلك بالمغلاة في المهور، وتكاليف الزواج الباهظة.
20. التدريب على الصبر، وإحياء القيم الاجتماعية، والإسلامية داخل الأسرة، وإعطاء النفس البشرية من العناية والاهتمام، والتربية والتوجيه، ما يسهم في تحصين الأسرة.
21. الدعوة والعمل بجدية على حجب المواقع الانحلالية خلقياً وفكرياً، ودور الآباء في اختيار مركز البث الأكثر حرصاً على حجب المواقع السيئة.

وأخيراً: لا بد للشخص المنصف الاعتراف بأن لشبكات التواصل الاجتماعي مزايا عظيمة إذا استغللت الاستغلال الجيد عادت على الانسان بالنفع والفائدة، فلقد انتشر الانترنت بشكل كبير وعلى نطاق واسع ودخل كل بيت تقريباً، وفي نهاية

(1) السنن الكبرى: للبيهقي: كتاب السبق والرمي - باب التحريض على الرمي: 15 / 10، برقم: 20234.

(2) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم - باب فضل عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: 1885/4، برقم: 2428.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

المطاف أشير هنا بأن هذه الشبكات، ما هي الا مواقع يقدم ما يعرض فيها ان كان يعرض خيراً فخير، وان كان يعرض شراً فشر.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

فهرس المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر والمراجع:

- 1- Daniel Nations (22-3-2017) "what IS SOcIaI NetWOriKing?" "IifWire Retrived 18-4-2017. Edited.
- 2- "social network", computerhope, retrieved 18-4-2017
- 3- الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، عبد الرحمن المسيوي.
- 4- الأحكام السلطانية: علي بن الحسن بن محمد الماوردي: دار الحديث - القاهرة.
- 5- احكام القران: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحصص الحنفي: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1415هـ، 1994م.
- 6- احكام اهل الذمة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: يوسف بن أحمد البكري - شاعر بن توفيق العاروري: رمادى للنشر - الدمام، الطبعة: الأولى، 1418 - 1997.
- 7- الاختيار لتعليل المختار: عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي الموصلية: تحقيق: عبد اللطيف محمد: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان 1426هـ - 2005م.
- 8- الآداب الشرعية: عبد الله محمد بن مفلح المقدسي ابن مفلح: تحقيق: شعيب الأرنؤوط + عمر القيام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3: 1419هـ، 1999م.
- 9- الأذكار للنووي: ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي: تحقيق عبد القادر الأرنؤوط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت.
- 10- الأسرة في ضوء الكتاب والسنة:
- 11- الأسرة في ضوء الكتاب والسنة: د. السيد احمد فرج: دار الوفاء - مصر، ط1، 1407هـ.
- 12- الأسرة والعولمة: فؤاد عبد الكريم: بحث في التقرير الارتيادي السنوي الثالث الصادر عن مجلة البيان 1427هـ.
- 13- تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية: خطوات البحث العلمي: نوري محمد عثمان، جدة، حوارزم: 2007م.
- 14- بحث بعنوان (تعريف الأسرة)، نشر على موقع أبحاث على شبكة الإنترنت.
- 15- تربية الأولاد في الاسلام: محمد المقبل.
- 16- تربية الناشئ المسلم: الدكتور علي عبد الحليم محمود: دار الوفاء للطباعة، ط2، 1992م.
- 17- حاشية ابن عابدين: ابن عابدين: دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت: 1421هـ - 2000م.
- 18- الدسوقي: محمد عرفه الدسوقي: تحقيق محمد عليش: دار الفكر - بيروت.
- 19- دور التربية الاسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة: صلاح بن ردود الحارثي: جدة مكتبة السوادي، 1427هـ.

أثر شبكات التواصل الاجتماعي على التماسك الأسري

(دراسة تربوية فقهية)

د. قيس رشيد علي الخزرجي

- 20- الزواج في الشريعة الإسلامية: د. علي حسين حسب الله:
- 21- سنن ابي داود: ابو داود سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير السجستاني: تحقيق: محمد محي الدين: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- 22- السنن الكبرى: احمد بن الحسين بن علي بن موسى ابو بكر البيهقي: تحقيق: محمد عبد القادر عطا: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ - 2003م.
- 23- الشرح الصغير: للشيخ الدرديري.
- 24- صحيح البخاري: محمد بن اسماعيل البخاري: تحقيق: محمد زهير: دار طوق النجاة: ط1، 1422هـ.
- 25- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري: تحقيق: محمد فؤاد، دار التراث العربي - بيروت.
- 26- علم الاجتماع العائلي: مصطفى الخشاب.
- 27- عمدة القارئ: بدر الدين محمود بن احمد العيني: دار احياء التراث العربي - بيروت.
- 28- العملة والمستقبل استراتيجية تفكير: سيار الحمل، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- 29- العملة: جلال الدين امين.
- 30- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: دار المعرفة - بيروت، 1379
- 31- الفواكه الدواني: احمد بن غنيم المالكي، دار الفكر - بيروت، 1415هـ .
- 32- كشاف القناع: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي: تحقيق هلال مصيلحي، دار الفكر - بيروت: 1402هـ.
- 33- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري، دار صادر - بيروت، ط1414هـ.
- 34- محاضرات في عقد الزواج وآثاره: د. محمد أبو زهرة، ط 1985م.
- 35- مدخل الى اصول التربية:
- 36- المدخل: أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج: دار الفكر، 1401هـ - 1981م.
- 37- مسند الإمام احمد: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- 38- المعجم الوسيط: معجم اللغة العربية بالقاهرة: ابراهيم مصطفى الزيات وآخرون: دار الدعوة.
- 39- مغني المحتاج: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني: دار الكتب العلمية: ط1.
- 40- المغني: ابن قدامة المقدسي، دار الفكر - بيروت، ط 1405هـ.
- 41- النهاية في غريب الأثر: ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري: تحقيق: طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م.